

نبيل زغدود، رئيس تحرير صحيفة "التونسي"، أسبوعية معارضة، ماي 2010

تونس نيوز في عيدها العاشر: فكرة فتجربة فنجاح

"في البدء كانت فكرة" هكذا قيل في أمهات التجارب، ومن بين هذه "الأمهات" الناجحة نجد "تونس نيوز" هذه التجربة الرائدة في الإعلام العربي عموما والتونسي خصوصا. 10 سنوات قد لا تمثل شيئا في عمر مولود إعلامي يساهم كل يوم في تقديم إعلام أفضل وأرقى عن بلدنا تونس لكن هذا المولود نجح في فرض ذاته على الساحة الأحداث الوطنية، بحيث أصبحت هذه الفكرة أفيون المتعطشين لمتابعة أخبار الساحة الحقوقية والسياسية لبلدنا تونس. أجمل التحيات لتونس نيوز في عيدها العاشر متمنيا لها دوام التوفيق والتقدم. بقي لي طلب هو ضرورة المحافظة على مصداقية هذا الفضاء واستقلاليتيه والابتعاد عن جعله فضاء لتصفية الحسابات السياسية الضيقة للعديد ممن لا تتسع صدورهم للاختلاف في الآراء .

خليفة مبارك، الكنفدرالية الديمقراطية للشغل بتونس، ماي 2010

الإخوة الأعضاء، أسرة تحرير نشرية تونس نيوز للأخبار

بمناسبة إحتفال الأسرة الموسعة لتونس نيوز بمرور عشر سنوات علي إنطلاق وافتتاح النشرية الإخبارية الإلكترونية موقع تونس نيوز... أحد أهم المواقع الإخبارية للشأن التونسي في الساحات الإعلامية الدولية ، ذلك المنبر و الواجهة الإعلامية الذي أصبح يحظى بالمصداقية الكاملة من قبل التونسيين و غيرهم من المتابعين ، و ذلك لما قدمه خلال مشوار طويل من مساحة نضالية إعلامية حرة لقضايا وطنية إهتمت به نشرتكم ، فقد إستضافت ، وحاورت ، وتابعت ، و اهتمت بعدد المسائل و المشاغل التي تمسّ المواطن التونسي ، شكلت و صارت للمتتبع ركيزة أساسية تعدّ الأهم علي الساحة الوطنية من حيث المادة الخبرية عمّا يدور في أرجاء الوطن العزيز ، صفحة وطنية عملت علي إمتداد سنوات من أجل حصول التونسي علي المعلومة الصحيحة المتعلقة بوطنه مكسرة بذلك كل المسافات و الموانع . إنّ تونس نيوز ، صوت إعلامي حرّ للتواصل مع جميع الشرائح ودون إستثناء و علي إختلاف تنوعاتهم الفكرية و السياسية و الإجتماعية و الثقافية وحتى خارج الحدود مثل المسائل القومية والإسلامية للأمة ،

حيث نجحت الشبكة الإعلامية لتونس نيوز ، في لعب دورا فاعلا بارزا لا سيما كسر حواجز الوصول لمصادر الخبر الخاص بالشأن العام الوطني والإهتمام بكل ما يطرأ في الساحة من أحداث و مستجدات محل إهتمام التونسيين - بالرغم من عملها في أوضاع صعبة و غياب الظروف الجيدة و حالة التعطيم الكبير منذ زمن بعيد المعترض علي الخط الذي تنتهجه من قبل أعداء الكلمة الحرة و المسؤولة و هي تعاني أيّ النشرية من كمّ هائل من الطغوطات و التي بدت بارزة للعيان في عديد المناسبات نتيجة الحملة الشرسة و العنيفة علي الفريق العامل في الموقع و ما دوافع اللجوء من المهتمين بالنشرة الخاصة بتونس نيوز لمثل تلك المواقع إلا لغياب الكلمة الحرة وأيضا مرده كذلك فشل السياسة الإعلامية لدينا والتي بات يشعر بها كل التونسيين للأسف الشديد بشتي مشاربيهم وتنويعاتهم علي مدي عقد كامل، إستطاع الإخوة أعضاء أسرة تحرير النشرية الإعلامية كسب الفوز و ثقة المتابعين والمهتمين التونسيين بالمشهد السياسي و الحقوقي و النقابي وبقية المجالات و القضايا و الهموم الأخرى في الوطن لتعاطيها التعامل مع كل الملفات ، تلك المسيرة في تاريخ النشرية عززت به الأسرة الكريمة تونس نيوز موقعها الريادي وسط جوّ من الإرتياح جماهيري و الأمل بكسب معركة الإعلام ولو بعد حين أمام إعلام بائس و متردي .

ما ينبغي الإقرار به هو تفاعل الرأي العام بكل مكوناته الإجتماعية مع تونس نيوز لماذا ؟ ببساطة لما أحدثته من تحولات تعد جديدة التواصل الموضوعي مع كل التونسيين و تقديم خدمة مجانية حرفية رائعة إلي جانب نجاحها في كسر ما يعدّ محظورات ، رأي فيها التونسي العادي و المهتم والمتخصص مصدرا من مصادر الإعلام الوطني المسؤول ، وأنعثا من سيطرة الإعلام المحنط عبر كل مسيرتنا الإعلامية وفقدان المصداقية لتلك الأجهزة الإعلامية المسلطة علي رقابنا منذ زمن بعيد للعلم و بعيدا علي كل ما هو إطرأ ، تونس نيوز - تبقي مكسب متقدم للتونسيين جميعا ومفخرة من مفاخرهم وكما يفخرون القطريين بقناتهم المشرفة فضائية الجزيرة . نحن أيضا نفخر مثلهم بمستوي إنجازاتنا و بابناء تونس المشعين كذلك في ميدان الإعلام ولكم في الفضائيات العربية عبرة -- يا أولي الأبواب عمّا يمثله التونسيون و التونسيات في تلك الفضائيات

في الختام ، وللتفاعل مع الحدث و المناسبة يسعدنا مجددا أن نتقدم بالتهاني لجميع الفريق العامل - وإلي الأمام و النضال الصحفي مستمر ومزيديا من النجاحات علي درب الكلمة الحرة ومن أجل مجتمع في تونس حرّ تعددي في كل المجالات و من أجل إنتشار أوسع و نجاحات أخرى.

الصحفي محمود العروسي، ماي 2010

مناسبة عشرية تأسيس الموقع، من أجل إعلام تعددي وحر، أتقدم إليكم بتهاني الحارة راجيا لكم مزيد النجاح والتوفيق، شاكرا لكم ما تبذلونه من جهد. أتمنى أن يصبح الوصول إلى الموقع ممكنا للجميع، خصوصا وقد ثبت أنه لم يسبب أية مضرّة للبلاد.

صلاح الدين الجورشي، ماي 2010

يسعدني أن أهنئكم على صبركم ومثابرتكم على إدارة هذا الموقع الإعلامي الهام، الذي يندرج ضمن ما يمكن تسميته بصيانة جانب من التاريخ الحي لتونس شعبا ونخبة. فنحن في بلدنا نشكو من ضعف الذاكرة الجماعية، وبسبب ذلك ترى جزء كبيرا من الذين يكتبون ويحركون يعيدون إنتاج ما سبقهم دون أن يشعروا بذلك. وبالتالي فإن أرشيفكم سيساعد كثيرا على حماية هذه ذاكرة تونس الحديثة وإنعاشها.

من جهة أخرى، وعلى المستوى الشخصي، ساعدتني " تونس نيوز " كثيرا على جمع شتات ما تفرق من أخبار، وتحولت عبر السنوات إلى مرجع ملازم لي في عملي وفي فهمي لما يجري في بلدي. ولهذا كنت أشعر بقلق و غضب شديدين كلما حرمت من إمكانية وصولها إلي أو وصولي إليها، حيث يلازمني شعور بأني فقدت شيئا مهما، وصودرت مني أداة من أدوات الفهم والتحليل.

كذلك أقدر حرصكم على الموضوعية، وذلك من خلال ما تنشروه من أخبار ومقالات، بعيدا عن الانتقائية المتحيزة أيديولوجيا وسياسيا، وهو ما جعل منبركم يحظى بالاهتمام والمتابعة من قبل الجميع، بمن في ذلك السلطة. ورغم الاتهامات التي وجهت إليكم، إلا أنكم واصلتم طريقكم، ولم تغيروا منهجكم في العمل. تحياتي لكم، وأملّي أن تستمروا، رغم كل الصعوبات التي تواجهكم، والتي تغلبت عليها في الماضي، وأعتقد بأنكم ستكثرون أقدر على ذلك في المستقبل. واتركوا الحكم لكم او عليكم للتاريخ وحده

أحمد المناعي، فلاح

الإخوة في تونس نيوز: السلام عليكم

أريد أن أتبه بأنه ليس هناك فيما أكتبه أدنى انتقاص لقيمة الخدمات التي قدمتها تونس نيوز لكن سؤالكم دقيق ويتطلب جوابا دقيقا:

عندما بدأت نشاطكم، لم يكن المشهد الإعلامي التونسي المعارض في الخارج، صحراء قاحلة أو أرضا بكرًا. فقد عرف العقد السابق لميلادكم ظهور الكثير من المنابر الإعلامية في شكل نشرات ورقية، دورية و محدودة الانتشار، أو في شكل مواقع انترنيت، مع بداية انتشار استعمال هذه الوسيلة.

لذلك لم تمثل تونس نيوز بالنسبة إلي أكثر من مصدر معلومات إضافي و أذكر أنني كنت حريصا على تصفحها فجرا و قبل الذهاب إلى العمل.

غير أنني علقت عليها أمالا كبيرة في أن تتحول إلى منبر للحوار السياسي المسئول و المستقل و ما زاد في ذلك الأمل ، أنها فتحت المجال واسعا لمشاركة تيار لا يكتب أصحابه إلا بالعربية، في حين أن أغلب المواقع التونسية كانت تنشر بالفرنسية.. و أحسب أنها بلغت فعلا مرتبة المنبر الحواري في مرحلة ما، غير أنها تراجعته عنه، و كان ذلك في تقديري فيما بين سنتي 2005 و 2006 بعد أن سيطر عليها تيار واحد و فرض عليها خطة و أسلوبه.

أنا لا أؤخذكم على ذلك، فأنتم لا تصوغون مادتكم و إنما أنتم جماعون لها، تنشرون ما يصلكم أو في بعض الأحيان ما تختارونه من مصادر أخرى. لا أتحدث هنا عما تنشرونه من أخبار الانتهاكات الحقوقية و تقارير المنظمات و النداءات و العرائض... و إنما عن المادة السياسية و الرؤى و الأفكار التي تنقلها تونس نيوز لقرائها. و تقديري أن هيمنة النصوص المرصعة بالأبيات القرائية و المطرزة بالأحاديث النبوية و التي كثيرا ما يبيث فيها أصحابها خطاب التكفير و التخوين و الكراهية، حالت دون تحول تونس نيوز إلى منبر سياسي يتحاور فيه التونسيون في شؤون بلادهم بالهدوء المطلوب.

أنا الآن في تونس منذ حوالي السنة و النصف أعيش على أرض الواقع... و لا أخفي عليكم أنني لم أتصفح نشرتكم إلا في مناسبات نادرة، كيوم اتصل بي أحد الأصدقاء من باريس ليطمئن على سلامتي و يعلمني بأنه كتب نصا سريعا لتأبيني على

إثر ما قرأه من خبر الاعتداء علي. استغربت كثيرا نشركم لخبر كهذا جاءكم من سفيه و لكني استغربت أكثر أن تعيدوا نشره دون التأكد من صحته لدى من يهمله الأمر، و لم يكن ذلك بالأمر الصعب.
أنتم تملكون كنزا عظيما متمثلا في أرشيف عقد كامل (علما أن الكثير من المواقع تنظف أرشيفها بانتظام). هذا الأرشيف سيكون مرجعا للتونسيين في مستقبل الأيام للوقوف على أسباب الفشل الذريع لحقبة نضالية كاملة ولعديد النشاط السياسيين والحقوقيين ولخططهم) وبالنسبة للبعض، على الإفلاس الاحتمالي، على معنى الرئيس سليم الحص في توصيفه للحالة اللبانية (راجع مقاله في صحيفة السفير بتاريخ 2006/02/27).
وعسى أن يتعلم اللاحقون من أخطاء السابقين .

الوردانين في 30 أبريل 2010

رضا السعيدي ، مهندس ومستشار

بسم الله الرحمن الرحيم
الاخوة الكرام من هيئة "تونس نيوز"

في البدء أهنتكم ببتاتكم وصبركم طيلة عقد من الزمن على تحمل المهمة الشاقة التي تهدف إلى تنوير العقول وتعميق الوعي بقضايا البلاد والعباد وتوجيه الاهتمام إلى التحديات التي يواجهها العاملون الصادقون والمناضلين المخلصين.
لقد كنتم طيلة هذا العقد من "العمر" مثالا للتضحية وعلو الهمة وقوة في نشر ثقافة الاختلاف ونبذ التعصب واحتكار الحقيقة... فجلتم من "تونس نيوز" "فضاء اقتراضيا" للحوار وبسط الرأي.. والرأي المخالف دون اقضاء أو تهميش. فجلتم بذلك مطلب القوى الصادقة والإرادات الحية التي تطمح لبناء وطن حرّ ينعم فيه الجميع بمختلف انتماءاتهم، بالحرية والأمان، وتساهم في نحت مستقبله كلّ التيارات والطوائف والأحزاب. فهنيئا لكم بهذا الكسب العظيم... وهنيئا لنا ولكل أهل بلدنا بهذا الإنجاز الكبير...
أما عن الرأي والنصيحة،، فإنّي كأحد المتابعين الأوفياء... إلى جانب هذا الثناء على الجهود والتقدير لاجتهادكم أستسمحكم في إبداء الملاحظات التالية:
المحاور الكبرى : سياسي وطني/ حقوقي/ اجتماعي/ ثقافي وطني/ اقتصادي/ الجوار العربي/ الجوار الأوروبي/ قضايا ساخنة/ شباب طلابي/ متفرقات...
ولا بأس إن أمكن تزويد الموقع بتقنية "الرّوابط" حتّى تُسهّل على القارئ النفاذ إلى ما يرغب في مطالعته دون مشقة.
من حيث المضمون: أرى مزيد التدقيق في انتقاء المقالات والنشرات الإخبارية.. ليس بخلفية "الإقصاء" ولكن بدافع الحرص على العمق والأهمية وبراء التحليل. فقد نجد في بعض أعداد "النشرية" بعض المقالات أو الأخبار "العثة" التي لا تليق بمكانة "تونس نيوز". فقد أصبحت هذه النشرة من أوسع النشرات انتشارا سواء في شكلها الإلكتروني.. أو "الورقي" (بسبب حبها في تونس) في أوساط المثقفين والناشطين السياسيين.
في الأخير نشد على أيديكم وتبارك أعمالكم وندعو لكم بالتوفيق والسداد.

خميس الشماري

الإخوة الأعزاء،
تحية طيبة وبعد،

تحنفل مجموعة تونس نيوز بالذكرى العاشرة لتأسيسها في ظرف أصبح فيه هذا الموقع مصدرا أساسيا للمعلومات فيما يتعلق بالشأن السياسي والاجتماعي والحقوقي في تونس. وكذلك بالنسبة لقضايا الحوار الفكري الذي نحن في أبح الحاجة إليه، نظرا لقلّة وجود فضاءات مفتوحة ومتعددة لهذا الحوار.
فهنيئا لكم، في هذا العيد العاشر، خاصة وانكم قد كسبتم التحدي الذي كنتم قد رفعتموه سنة 2000، في وقت كانت الشبكة تفتقد فيه إلى أدنى فضاء إعلامي تونسي مستقل من هذا النوع.
وبالطبع كما أشرت إليه في الكلمة التشجيعية التي ارسلتها لكم عند طرح موضوع مواصلة المشوار من عدمه، فإن هذا لا يعني انني أشاطركم الرأي 100 بالمائة شكلا ومضمونا. فمثلا، تأسفت في عدد من المرات عند صدور بعض المجلات الرخيصة والتي كان مصدرها في اغلب الأحيان أناس ملثمون تصب مياهم العكرة، عن وعي أو عن غير وعي في مستنقع الصحافة الصفراء، البنفسجية الحكومية.
المهم هو أن مجهودكم مشكور ويساهم بصفة لا جدال فيها في كسر الطوق الذي تفرضه الحكومة على الاصوات الحرة في بلادنا.

كما لدي 3 مقترحات جوهرية وشكلية في نفس الوقت:

1- أناشدكم بعث ركن اسبوعي قار حول الأوضاع الاقتصادية مع مجهود في الإخراج لجلب المساهمات المتنوعة في هذا المجال، وأعدكم أن اساهم بقسطنطين المتواضع في هذا الركن إذا تم إنجازه.

2- هناك اختلال في التوازن بين المادة الإعلامية والمادة الفكرية، من تحاليل وجدل في القسم العربي وخاصة بالنسبة للقضايا الهامة والأساسية، مهما كانت نوعية المساهمات التي لها علاقة بالفكر الإسلامي وبالمواضيع المرتبطة بالهوية. لذا أقترح تبويب المواد ليكون هناك ركن قار منفصل، 3 مرات في الاسبوع تحت عنوان "قضايا الفكر الإسلامي والعربي المعاصر"

3- أخيرا تبويب الأخبار الدولية في ركن خاص بها.

هذا ما عندي من مقترحات، وأتمنى لكم بكل صدق مزيدا من الإشعاع والنجاح.
والسلام

د. محمد الهاشمي الحامدي، كاتب وإعلامي تونسي

بسم الله الرحمن الرحيم

لندن 15 أبريل 2010

الإخوة أسرة تحرير نشرة تونس نيوز الغراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

أهنتكم بمناسبة مرور عشر سنوات على إصدار العدد الأول من نشرية "تونس نيوز".

"تونس نيوز" إضافة نوعية للساحة الإعلامية التونسية، وقد نجحت في أن تكون السجل الأول والأهم لاتجاهات الحراك السياسي والفكري والثقافي في تونس خلال العقد الماضي، مما يجعلها مصدرا أساسيا لا غني عنه لكل المهتمين بالشأن التونسي حاليا، ولمؤرخي السياسة التونسية في المستقبل.

أجدد التهنئة، وأدعو لكم بالمزيد من التوفيق والنجاح.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جريدة الصباح التونسية بتاريخ 24 جويلية 2012

"الصباح" تلتقي أبطال موقع "تونس نيوز":

خضنا من السويد أشرس معركة إعلامية ضد النظام السابق

موقعنا مستقل عن كل الأحزاب والحكومات.. ونجاحنا مرتبط بعدم كشف هويتنا ومقرنا

حل مؤخرا بتونس المناضل المستقل المهدي الغربي مؤسس موقع "تونس نيوز" الذي فاز مؤخرا بجائزة "مارتن لوثر كينغ العالمية" في ستوكهولم والذي تلقى رسالة رسمية من الرئيس المنصف المرزوقي تشكره على دور "تونس نيوز" منذ 2000 في خدمة الحريات والنضال الإعلامي ضد الاستبداد.. مع انفتاح كامل على ممثلي كل التيارات والحركات.. ورفض التحزب والانحياز..

كشف المهدي الغربي عن هويته بعد أكثر من 10 أعوام من "السرية" التي ضمنت النجاح الإعلامي والسياسي والحقوقى الكبير للموقع الذي أسسه مع صديق يقيم في عاصمة أوربية أخرى ولا يزال يرفض الظهور للعلن.. "تسببا لكل السيناريوهات.."

التقيت المهدي الغربي ورفيقيه في انجاز هذا الموقع الإعلامي الالكتروني "السري" المتميز بعد عام 2004 عمارة الربحي وخير الدين خشلوف فكشفنا عن أغاز موقع "تونس نيوز" التي كان الرسمىون والمناضلون الحقوقيون والسياسيون المستقلون ونشطاء كل التيارات والجمعيات والأحزاب ينتظرون بلهفة يوميا كل "الأخبار والتعليقات الممنوعة" و"المعلومات السرية" الذي سيأتي بها.. بينما أصبح كثير من الإعلاميين والمراسلين والديبلوماسيين "مدمنين" على "تونس نيوز" التي كانت المادة اليومية الخام التي تقدمها لهم بمثابة "معرض يومي للصحف ولتقارير وسائل الاعلام العالمية عن تونس".. ولمختارات مما تبثه جهات اعلامية وسياسية وحقوقية مختلفة عن تونس والمنطقتين المغاربية

والعربية.. وكانت نقطة قوة "تونس نيوز" أنها تنشر وجهات نظر المعارضة المحظورة والمنظمات والاحزاب المحاصرة وتصريحات الرسميين وخطب بن علي وأبرز المسؤولين في الدولة آنذاك..

سألت المهدي الغربي أولا إن كان صحفيا عند خوضه غمار القيام بهذه التجربة.. فنفى باسما و اضاف قائلا: "لم أكن صحفيا بل مهندسا في الجسور والطرق"..

من موسكو الى ستوكهولم

حدثني المهدي عن بدايات قصته بين العلم والسياسة والعالم قائلا: "تخرجت موفى الثمانينات من مدرسة هندسة الجسور والطرق في موسكو وانتقلت الى السويد حيث اصبحت مهندسا في شركة في ستوكهولم.. وقد بقيت في وظيفتي بعد تأسيسي عام 2000 موقع "تونس نيوز" مع صديق من عاصمة أوروبية أخرى لايزال يرفض الكشف عن هويته.. اتفقنا على أن يخصص كل منا ساعات من وقته مساء كل يوم بعد عودته من العمل لنشر أخبار عن تونس والحريات فيها ومعاناة آلاف المساجين السياسيين وعائلاتهم.. فنجحت التجربة رغم كل الصعوبات التي اعترضتنا والمعاناة التي تسببتنا فيها لعائلتنا بسبب تضحيتنا بحياتنا الخاصة وكثير من واجباتنا الاسرية.. وهكذا تطورت رحلتي بين موسكو وستوكهولم من مهمة علمية دراسية الى منشط لفريق "صحفي خطير" كان نظام بن علي وجهات عديدة يطارده بقوة دون أن يعرف مركز عمله.. ودون أن تدرك أن " كل البلاوي " التي نبثها كان جهاز كومبيوتر متواضع في قاعة استقبال متواضعة في شقة بعاصمة السويد.."

استضافة لاجئين سياسيين؟

كيف انطلقت تجربة هذا الموقع الاعلامي الالكتروني الذي خاض " أشرس معركة اعلامية " ضد النظام السابق طوال أكثر من عشرة اعوام؟ وهل يتعلق الامر بواحد من قيادات المعارضين في المنفى؟ يقول المهدي الغربي: " شخصيا لم أكن محاكما غيابيا ولا حضوريا في تونس.. لكن تهمتي كانت أنى استضفت في بيتي أواخر الثمانينات لمدة اسابيع مجموعة لاجئين سياسيين من بين المعارضين المنتمين للاتجاه الاسلامي.. وقد استضفتهم لان بيتي في السويد على غرار كثير من التونسيين كان مفتوحا لاي قادم "من البلاد " يمر بمحنة.. لكن تلك الاستضافة صنفنتني ضمن المتهمين بـ" ابواء ارهابيين" .. فاضطرت للبقاء في السويد الى سقوط بن علي" .. ثم يستطرد مهدي قائلا: " بعد أكثر من عشرة اعوام من تلك الحادثة والانتظار انطلقت تجاربي الاولى في التعريف بملفات السجناء والمنفيين السياسيين والحريات عموما مع مجموعة من الاصدقاء الذين كنا نلتقي في" جمعية انصار الحرية" الحقوقية المستقلة بستوكهولم" ..

11 ألف عنوان الكتروني

يقول المهدي الغربي ورفيقاه: " قبل تجربة "تونس نيوز" كونا في السويد مجموعة كانت تبث مقالات عبر شبكة الانترنت كانت تتمثل أساسا في معرض للصحف وتلاخيص لما ينشر في عدة وسائل اعلام عالمية عن تونس وعن نشاطها السياسيين والحقوقيين بعدة لغات كنا نتقنها من بينها العربية والفرنسية والانجليزية والروسية والسويدية.. وكانت بعض تلك التقارير الصحفية توضع على ذمة منخرطي جمعية " انصار الحرية" في السويد.. بعد ذلك اصبحنا مجموعة اصحاب "الايميلات" .. نتبادل المعلومات عن تونس عبر البريد الالكتروني.. وانخرط معنا تونسيون من خارج السويد من بين المهجرين السياسيين، بل ان قائمات بريدنا الالكتروني تجاوزت الـ 11 الف شخصية ومؤسسة رسمية ومستقلة ومعارضة..

من الهواية الى الاحتراف

في الاثناء - يقول مهدي الغربي - اتصل بي صديق علم بتجربتي وشغفي بالاعلام الالكتروني واعلمني بوجود شخص في عاصمة أوروبية ثانية (هو صديقي "النكرة" الذي يرفض الكشف عن اسمه الى الان).. اتصلنا ببعضنا واطلقنا موقع تونس نيوز معا في ماي 2004.. وخضنا التجربة لوحدنا طوال أكثر من 3 أعوام.. الى ان التحق بنا الصديقان عمارة وخير الدين وكلاهما موظف مثلي ومن بين اللاجئين السياسيين واصيلي منطقة الكرم الغربي في العاصمة.

السرية والاستقلالية

بعد جمع أكثر من 11 الفا و700 عنوان بريد الكتروني من خلال "التنقيب" في شبكة الانترنت كون المهدي الغربي ورفيقه "النكرة الثاني" مجموعة الكترونية أوروبية.. اتصلنا بأعضائها في تونس وخارجها وأعلمناهم بضمهم الى قائمة المعنيين بمراسلاتنا..

في 2001 بدأت المنظمات التونسية والعالمية المعنية بتونس تهتم بنشرنا وعملا.. وحاولت عدة أطراف رسمية ومعارضة الكشف عن هويتها لقرصنة الموقع وضربنا.. لكننا أصررنا على أن نبقى مجهولين كأشخاص.. دفاعا عن استقلالية نشرنا وموقعنا بما في ذلك عن قيادات النهضة ورموز المعارضة للنظام في الداخل والخارج.. خاصة أن من بين ما يميز النخب والسياسيين في تونس كثرة الانشقاقات والاختلافات والصراعات الايديولوجية والحزبية..

ممنوعون في تونس

ويمضي المهدي ورفيقاه عمارة وخير الدين في كشف بعض التحديات التي عرفوها من بينها أن "الموقع كان مغلقا في تونس.. ولا يمكن الابحار فيه الا دبلوماسيو السفارات والوزارات وكبار المسؤولين الذين لديهم ترخيص خاص من بن علي أو محترفو "الابحار خلسة" عبر الطرق الملتوية (بروكسيه) أو البريد الالكتروني "السري" او "المقنع".

مزايا الحياد

الم تكن للسرية سلبية بالنسبة لموقع "تونس نيوز" الذي ظل يتلقى مراسلات بالهاتف والفاكس من قبل مناضلين مستقلين ومتحزبين ومراسلين صحفيين مجهولين. المهدي ورفيقاه خير الدين وعبد الرزاق ينوهون لمزايا عدم الكشف عن هوياتهم وهويات زوجاتهم اللاتي ساعدنهم بصيغ مختلفة.. فلا أحد استطاع أن يؤثر على توجههم المهني.. ولم تتعكس "صراعات الاجنحة" و"التيارات" داخل كل حركة وفي صفوف اللاجئين والمنفيين والمنظمات الحقوقية والنقابية على حيادية الموقع "تونس نيوز" الذي اعطى اولوية مطلقة لنشر الخبر.. بحيادية وضمان فرص التعليق بحرية لكل التيارات داخل كل المدارس والمنظمات والجمعيات والاحزاب..

من اليسار الى اليمين الى الرسميين

في هذا السياق عبر المهدي ورفيقاه خير الدين وعبد الرزاق خلال لقائنا معهم عن اعتزازهم أن عدم الكشف عن اسمائهم ومواقفهم السياسية الشخصية جعل الجميع يتبناهم ويسعى لكسب ودهم باعتبارهم من بين الاقلية الديمقراطية المنفتحة على الجميع دون استثناء..

لذلك كان بين كتابهم "بلها بوجادي" (الاسم الحركي لمسؤول في وزارة التربية له ميولات يسارية) الى الاعلامي والمعارض الليبرالي اللاجئ في أوروبا عمر صاحبو ونشطاء التيارات الاسلامية والشبيعية والقومية والدستورية فضلا عن ممثلي جهات رسمية..

دعم مهم جدا

المهدي ورفيقاه خير الدين وعمار لا يقلون من اهمية الدور الاستراتيجي الذي قدمه لهم عدد من الاعلاميين والحقوقيين والسياسيين المعروفين الذين كانوا غامروا بمراسلتهم من تونس ومن خارجها عبر بريدهم الالكتروني الشخصي ليمدوهم بوثائق ومعلومات ومقالات وبيانات تهم المجتمع المدني كانوا يقومون باعادة بثها في موقع تونس نيوز.. بعد ان نشر بعضها في مواقع عالمية مثل "الشرق الاوسط" و" بي بي سي" و" رويترز" و"فرانس برس" و" دوتشي فيله" و" سويس انفو" و" الجزيرة.."

كما نوهوا بالدور المميز الذي قدمه رفاقهم فخر الدين شلق وخالد الجماعي (من النرويج) والمنصف تومية (من السويد) بعد انضمامهم الى فريق " تونس نيوز" في أعقاب اصدارها لآلاف عدد وتزايد الطلب على نشرتها وتراكم مشاغل مؤسسيها بين وظائفهم والتزاماتهم العائلية وخصص التحيين اليومي للموقع.. في شقق بسيطة بين صراخ الاطفال واحتجاجات افراد العائلة.. الى درجة أن شعار المركزي كان: "لا اجازات ولا راحة أمام تونس نيوز.. وحتى المشاكل العائلية والخصومات نؤجلها الى "الويكند" ("عطلة" اخر الاسبوع؟).. الذي كان نصفه للموقع ونصفه الثاني لتقاسم شؤون البيت والاطفال مع الزوجة المنهكة بدورها في الشغل طوال الاسبوع.."

ورغم كل المشاكل التي اعترضت الموقع واصحابه الى درجة اعلانهم غلقه في ديسمبر 2007، لقي اشعاعا كبيرا.. وتطور الى وسيلة ضغط على السلطات والمجتمع المدني والاعلاميين والمعارضين في تونس.. وكان من أبرز "الواجهات" التي فتحت ضد النظام السابق ومهدت لـ"هرسلته" ثم الى اسقاطه.. "قبل أن يبرز "مناضلو الدقائق الاخيرة" عبر الشبكة العنكبوتية وخارجها..

كمال بن يونس

جائزة لوثر كينغ 2012 لمؤسس تونس نيوز

بررت هيئة إسناد جائزة مارتن لوثر كينغ في السويد إسناد جوائزها الدولية لسنة 2012 إلى المناضل الحقوقي والإعلامي الديمقراطي المهدي الغربي بالاعتبارات التالية:

"على مدى أكثر من عشرية كان المهدي الغربي يشتغل من الصباح إلى المساء في مؤسسة اقتصادية لينفق على نفسه وعلى عائلته. على الساعة السادسة مساء حينما يركن الناس الى الراحة يكون "الشغل" الموالى قد بدأ بالنسبة للمهدي الغربي واصدقائه من شقته: إعلام آلاف التونسيين بحقيقة ما يحدث في بلادهم."

"لقد حاول النظام التونسي جاهدا أن يعرف من يقف وراء نشرية "تونس نيوز" لكنه لم يفلح أبدا في أن يكشف أن النشرية كانت تدار من شقة في ستوكهولم."

(المصدر: جريدة الصباح التونسية بتاريخ 24 جويلية 2012)

أسئلة وأجوبة في سياق مقابلة أجريت لغرض إنجاز بحث علمي (أكتوبر 2015)

1- كيف تقيمون السياسة الإعلامية في تونس من 7 نوفمبر 1987 الى 14 جانفي 2011؟

يمكن القول أنها كانت سياسة واضحة المعالم محددة الأهداف. بعد بعض التردد في الأشهر الاولى، اتجهت أساسا الى صناعة صورة الزعيم الجديد وطمس معالم الفترة السابقة وإضفاء أكبر قدر ممكن من الشرعية على الانقلاب الطبي ثم

انتقلت بعد انتخابات 2 أبريل 1989 إلى شيطنة حركة النهضة والتمهيد لاستبعادها من المشهد تماماً وتهميش بقية فئات المعارضة الجديدة. وبشكل مواز، بذلت جهوداً لا يستهان به للترويج لصورة مثالية للبلاد ونظام الحكم فيها في العالم عموماً وفي العواصم المؤثرة في القرار التونسي خصوصاً.

-2- برأيكم هل كانت لهذه السياسة منهجية دقيقة ومحددة وهل عرفت مراحل وتطورات؟

نعم، كانت سياسة منهجية عملت (بالتعاون مع أطراف داخلية وخارجية ومن خلال إنفاق أموال لا يستهان بها على إعلاميين ووسائل اعلام عربية وغربية وافريقية) على ترسيخ جملة من الأفكار حول تونس من قبيل البلد الحدائي والعصري والمتطور علمياً والناهض اقتصادياً والجذاب سياحياً. مع استغلال المخاوف من تداعيات الحرب الأهلية في الجزائر طيلة التسعينات وتدابير تفجيريات 11 سبتمبر 2001 للترويج لحكمة القيادة واستبقائها واستشرافها تبيراً لسياسة الاستئصال المنهجية للتيار الاسلامي العريض وقمع كل الأصوات المعارضة. يمكن القول أن المراحل والتطورات سارت بشكل متواز مع ما كان يحدث على الساحة الداخلية، فعندما يشتد الضغط الحقوقي او الإعلامي على النظام في فرنسا (قضية تورط منصف بن علي في شبكة لتفريب المخدرات مثلاً) تتم محاولة التغطية عليها بتنظيم زيارة لميتران الى تونس، وحينما ترتفع أصوات الشخصيات الحقوقية والمدافعين عن حقوق الانسان للتنديد بما كان يحدث من انتهاكات يتم الترويج من خلال جون افريك وعدد من "الأصدقاء" في وسائل الاعلام الفرنسية الى دور الرئيس في التصدي للأصولية وتثبيت مكتسبات البورقبيبية من خلال تطوير بعض فصول مجلة الأحوال الشخصية. في المقابل، كانت هناك ثوابت في هذه السياسة لم تحد عنها وكالة الاتصال الخارجي حتى يوم 14 جانفي 2011.

-3- كيف كنتم تتفاعلون في موقع تونس نيوز مع هذه السياسة؟

بدون مبالغة، يمكن القول ان الوعي بمفردات هذه السياسة المنهجية التي كانت تدار بميزانيات ضخمة وبحيـش من الموظفين وتسيير مباشرة من طرف بن علي دفع فريق تونس نيوز الى محاولة احداث ثقب في جدار هذه السياسة التي بدت لغير المطلعين انها متماسكة وغير قابلة للاختراق. لم تكن لدينا او هام عندما انطلقنا رسمياً يوم 1 ماي 2000 ولكننا فهمنا بشكل مبكر ربما أن إيصال المعلومة الدقيقة والتحليل الموضوعي والخبر الصحيح الى التونسيين (والنخب السياسية والحقوقية والفكرية والنقابية والطلائعية والتسوية بشكل خاص) في شتى ولايات ومدن وقرى الداخل عبر البريد الالكتروني الشخصي سيساهم في إيجاد هذا الثقب او لا وفي توسيعه ثانياً. وبقدر ما ازداد التعقيم والانغلاق السياسي للنظام في الداخل بقدر ما ساعدت المادة اليومية المرسله من طرف تونس نيوز على الفهم وتوسيع مجال الوعي وكسر جدار التعقيم ونسف المغالطات التي كان يتم الترويج لها في وسائل الاعلام الرسمية.

-4- هل كانت لكم استراتيجية واضحة وما هي الأهداف التي كنتم تعملون على تحقيقها؟

مثلما أوضحنا في الجواب الفائت، كنا على وعي تام بمحدودية عملنا التطوعي وببساطة إمكانياتنا، كما كنا على قناعة بأن "الزبد يذهب جُفاء" لذلك فإن الهدف الرئيسي الذي كنا نعمل على تحقيقه يتلخص في توفير المعلومة الدقيقة المنسوبة الى مصدرها ووضعها على ذمة التونسيين الذين كانوا يعيشون وراء جدار سميك من المغالطات والاكاذيب. هناك بالطبع أهداف جانبية أخرى لا تقل أهمية من بينها تعريف التونسيين ببعضهم البعض من خلال اعادة نشر ما يكتبه أو ما يصرح به إعلاميون وسياسيون وباحثون وروائيون ومثقفون وجامعيون تونسيون محجوبون عن مواطنيهم او غير معروفين أصلاً داخل بلادهم. إضافة الى تسليط الاضواء على زوايا مظلمة تماماً من خلال بيانات المنظمات الحقوقية او شهادات ضحايا القمع او معلومات مسربة من جهات موثوقة بشأن حجم النهب والفساد. حرصنا أيضاً على نشر كل ما يصدر عن الأحزاب والهيئات غير المعترف بها او المضيق عليها لتوثيق بياناتها او لا ولتمكين المعنيين والباحثين والاعلاميين من إمكانية الاطلاع عليها بدون تحريف او زيادة او نقصان، وهو هدف آخر من أهدافنا يتلخص في القطع مع سياسة "هاو قالوا" واستبدالها بمنهجية العودة الى الوثيقة الرسمية الأصلية الصادرة عن هذا الطرف او ذاك.

-5- أين كانت تبدو لكم نقاط ضعف السياسة الإعلامية للنظام السابق؟

يمكن تلخيصها في المثل العربي الشهير: "حبل الكذب قصير"! لكن يمكن القول أن نقطة الضعف الرئيسية في سياسة النظام الإعلامية أن الواقع المعاش لنسبة لا يستهان بها من الشعب (الذي انتفض في 17 ديسمبر 2010) كان يفندھا

ويجذبها يوميا. ومع أن النظام انتبه مبكرا الى أهمية الفضائيات وبدأ البث التلفزيوني عبر الأقمار الاصطناعية في وقت مبكر جداً مقارنة بمعظم البلدان العربية الا أن ميلاد قناة الجزيرة في 1 نوفمبر 1996 (وتعدد القنوات الناقدة وحتى المعارضة في السنوات الموالية) أسهمت بشكل لا يستهان به في تنفيذ الرواية الرسمية وتوسيع دائرة المتشككين في إنجازات السابع من نوفمبر والمعارضين له بشكل عام.

6- أعطت السلطة السياسية أهمية بالغة لموقع تونس نيوز والعديد من المواقع الالكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي بحسب رأيكم ما خلفية ذلك؟

نرى أن القائمين على تنفيذ سياسة النظام الإعلامية كانوا على وعي تام بأن إتاحة المعلومة الدقيقة والموثوقة وتوفير التحليل الموضوعي المتوازن وتمكين كل التونسيين أيا كانت توجهاتهم وانتماءاتهم من حق التعبير عن آرائهم وأفكارهم في ظل الاحترام المتبادل يوفر بديلا احترافيا ومقتعا وقادرا على التأثير في أوساط النخبة وعموم التونسيين (خصوصا وأننا بصدد الحديث عن شعب متعلم في اقليته الساحقة ويقوم 10% من ابناءه في الخارج)، أي أنه يفكك بهدوء ووعي ولكن في العمق بيوت العنكبوت التي ينسجونها داخل البلاد وخارجها، وهنا بدا واضحا أن السلطة السياسية (او من يفكرون داخلها) انزعجوا كثيرا من الأبعاد الحقيقية لهذا العمل اليومي السلمي القانوني العقلاني المنفتح على الجميع بدون إقصاء أو ترذيل أو تهميش.

7- هل كنتم تميزون في عملكم بين الشأن السياسي، بما هو انتماءات حزبية أو معارضة للسلطة، والتعاطي الإعلامي بما هو احترام لأخلاقيات المهنة الصحفية وضوابطها؟

أجبنا عن هذا السؤال في طيات الاجوبة السابقة ولكن هنا لا بد من اضافة: نعم، حرصنا واجتهدنا (ولا شك أننا قصرنا وأخطأنا ولكن بدون تعمد) في أن يكون تعاطينا الإعلامي أقرب ما يكون احتراما للأخلاقيات عموما رغم أننا لسنا من محترفي الاعلام. في هذا السياق، جاء حرصنا على نسبة كل خبر أو مقال أو بيان أو تحليل الى صاحبه اولا والى مصدره ثانيا. كما لم نتردد في الاعتذار عند ارتكاب بعض الأخطاء وحرصنا ايضا على تمكين كل من طلب ذلك من حق الرد أو التصحيح أو التفتيد ويمكن من خلال الأرشيف الاطلاع على سجلات طويلة بين عدد من المتدخلين حول بعض المسائل المثيرة للجدل. على صعيد آخر، لم تكن لدينا الإمكانيات ولا الوقت لننجز تحقيقات صحفية أو نحرر مادة إعلامية خاصة بنا (إلا فيما ندر)، لكننا اجتهدنا في توفير مادة متوازنة ودسمة وموضوعية للمشاركين في رسالتنا الإخبارية اليومية.

8- كيف كنتم ترصدون تفاعل المواطنين مع عملكم الإعلامي والإخباري؟

بدأ التفاعل باحتشام وتردد ولكن مع مرور الوقت ارتفع حجم المراسلات وزاد عدد المساهمات لكن أهم مقياس لهذا التفاعل لمسناه حين أعلننا في موفى 2007 عن اعتزامها التوقف عن الصدور لأسباب خاصة، فقد فوجئنا بحجم المناشادات والرسائل التي تطالبنا بالعدول عن قرارنا وإعادة النظر فيه، بل ذهب البعض الى انه لا يتصور ان يفتح بريده الالكتروني صباح اليوم الموالي ولا يعثر فيه على تونس نيوز. هذا التفاعل الذي كنا نتخيله ولكننا لم نكن على وعي تام بحجمه دفعنا للترجع عن قرارنا .

9- كيف تفاعلتم مع الاحتجاجات الشعبية وحدث الثورة؟

منذ احداث الحوض المنجمي سنة 2008 في قفصة، تابعنا بانتباه سير الأحداث وانتبهنا الى وجود اجيال شبابية جديدة خارج العاصمة تتحرك ميدانيا وتحاول التعبير عن احتجاجاتها وإبلاغ صوتها ومطالبها، لذلك واصلنا تغطيتنا العادية عندما بدأت الاحتجاجات في سيدي بوزيد ثم تصاعدت الى حين رحيل الطاغية. كنا نشعر أن التراكم ولّد هذه اللحظة وفوجئنا كما فوجئ الجميع بالسرعة التي سارت عليها الأمور ولكننا كنا نؤمل أن يرتفع المعارضون الحقيقيون لمستوى اللحظة...

10- هل كان سقوط النظام في 14 جانفي دليلا على فشل سياسته الإعلامية وعجزها ؟
نعم بالتأكيد، لقد فقد إعلامه اي مصداقية بل تحول الى ملهاة مبكية ومحزنة.

11- بحسب متابعتكم وتقييمكم هل لعبت وسائل الاتصال الحديثة وخاصة الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي دورا في إسقاط النظام السابق؟

لنقل انها لعبت دورا مهما في التهيئة للحظة الانهيار. عندما نراجع المسلسل الطويل بدءا من افتتاحية أم زياد في "الرأي" (جانفي 1988) ومرورا بما كانت تنشره جريدة الموقف كل أسبوع وموقع تونيزين للمرحوم زهير اليحياوي ومجلة "كلمة" الالكترونية، ومواقع الحوار.نت ونواة والوسط التونسية. وووو.... ثم عشرات المدونات ومئات الصفحات الفايسبوكية التي عبر من خلالها التونسيون ابتداء من 2007 - 2008 بحرية وجرأة لم تكن مُتخيَّلة عندما بدأت مغامرة تونس نيوز... يمكننا القول بكل اطمئنان الى أن "الخرق اتسع على الفاتق" في لحظة فارقة، وبأن الأجيال الجديدة (وجزء من القديمة) أمسكت بعنان التكنولوجيات التواصلية الحديثة وغيَّرت المشهد التونسي مرة واحدة والى الأبد! (رغم كل انتكاسات الثورة المضادة ومحاولاتها العبثية لإعادة عجلة التاريخ الى الوراء) .